

كوا ليسا

أوباما المفاخر وكيري المُنكر.. التحول لا يخلو من المكر

قالت مصادر عسكرية في تشكيلات محسوبة على المعارضة إن فشل المفاوضات في جنيف سيعني احتمال انهيار الهدنة والقضايا الخلافية جوهرية بين وفدي الحكومة وجماعة الرياض، ما يعني أن المواجهة لولا قرار الرئيس الروسي كانت ستضع روسيا في الواجهة، بينما صارت اليوم يد الدولة السورية وجيشها تطبق أكثر في العودة إلى الخيار العسكري ما يفسر أحد أسباب القرار ويحدد وجهة الضغط التي يريد بها على من، خصوصاً أن الأمر نفسه إذا تدخل أي سلاح جو ضد الجيش السوري صار التصدي له ممكناً من دون تورط روسيا بتحمل مسؤولية تصادم مع أي سلاح جوي إقليمي "إسرائيلي" أو سعودي أو تركي وبكامل العتاد الروسي.

مركزها ودورها، وذلك بحسب الدراسة التي نشرها السفير الأميركي السابق لدى بغداد وأنقرة جيمس فيري، الذي تساهل بصورة وجيهة وإن كان قد اعتبر أن بوتين ينتقل من انتصار إلى انتصار في سورية على حساب تراجع أميركا، تساءل؟ أين ستكون عملية بوتين المقبلة؟ وماذا سيحدث لو أخطأ بوتين في الحسابات ووقع في خطأ فاضح في منطقة ما؟ ومن هنا ومن زاوية العمل للتضييق على بوتين وإيقاعه في صيابة خاطئة في سورية، فهذه استمرارية الأميركي في التعويل على هذه الجزئية التي ما زال يعلن حتى هذه اللحظة أن المعركة مع داعش معركة طويلة جداً ما يؤكد أن الاستثمار الأميركي في ذلك سيستمر. ربما ما أعلنه أوباما حول ضرورة أن تعي السعودية ضرورة التعايش مع إيران، وتقاسم النفوذ معها وتحقيق السلام البارد، هي رسالة أميركية موجبة للروسي بشكل مباشر لضرورة «الفرملة»، وطرح صياغة جديدة، وتغيير لبيد الطروحات التي من شأنها أن تؤدي لتقاطعات توافقية لتقاسم النفوذ بين الراسين الدوليتين الحاميتين ولا سيما أن جولة جديدة من محادثات جنيف على الأبواب.

ثمة «السلام البارد» على المحك، والأميركي يركل الكرة مجدداً في الملعب الروسي، لكن في اعتقادنا أن كل ذلك التحول الأميركي والبرودة، «غير البريئة» لا تخلو مطلقاً من المكر، وإن خلت، فالأشأن المقبوضة كبيرة وكبيرة جداً أولها وليس آخرها الشأن الفلسطيني.

Dr.mbk83@gmail.com

كيري كان أكثر اهتزازاً في خطابهِ الطامح ليس بالتراجع في حدة اللهجة فقط، بل في إنكار ما كان قد تكاثر على لسانه من وجود خطة بديلة، في حال فشل اتفاق وقف إطلاق النار في سورية، إذ أكد كيري وبصورة بدا فيها ناطقاً باسم الخارجية الروسية (التي اعتبرته في وقت سابق أن الخطة البديلة غير موجودة لا حالياً ولا مستقبلاً) عندما قال (أي كيري) لقناة «CTV» الكندية أن بلاده لم تتحدث مطلقاً عن خطة بديلة، ولم تتطرق حتى بها، وكل ما يقال حول ذلك هو إشاعات، ولا أحد في مجموعة العمل الدولية يتحدث عن تقسيم سورية، والمطروح فقط هو سورية الموحدة العلمانية لكن من دون وجود الأسد في مستقبلها، فهل ضغط أوباما أيضاً على «زر التوقف» مرة أخرى، وباتت مصلحة بلاده كما أعلن هو الخروج من صراعات الشرق الأوسط، أم كل الحاصل هو مناورة وانعاطة محلية كما هي العادة في السياسة الأميركية التي يطلق أحد مسؤوليها تصريحاً بعينه صباحاً ليطل آخر وينسفه ليلاً؟

في اعتقادنا أن الحكمة التقليدية (بحسب تعبير أوباما) التي منعت من توجيه ضربة عسكرية إلى سورية، هي ذاتها من يفرض عدم انسحاب أميركا وتراجعها عن إيغال اليد في الموضوع السوري بهذه الطريقة، وهي التي تدرج الأبعاد المتقدمة لامتدادات وتبعات النفوذ الروسي في منطقة الشرق الأوسط، فواشنطن التي لعبت دوراً بارزاً منذ السبعينات والتسعينات وردت على التحركات الروسية وقتها، ستستمر في حماية

■ د. محمد بكر

تصريحات من العيار الثقيل أدلى بها الرئيس الأميركي باراك أوباما لمجلة «أتلانتك» لجهة عدم ندمه على قراره بالتراجع عن توجيه ضربة عسكرية للنظام السوري، مظهراً شعوره بالفخر بتلك اللحظة، مضيفاً أن الضغط على زر التوقف كان من شأنه أن يكلفه سياسياً، ويعلن في مصداقته ومصداقية بلاده، إلا أنه رأى أن قراره كان قراراً صحيحاً، أوباما لم يكف بذلك فقط، بل لم يجد أي حرج في إضافة المزيد من كلمات «جلد الذات»، ومفردات «التجريح» لحلفائه الأوروبيين ودول الخليج، إذ وصف دعمه للتدخل العسكري في ليبيا بالخطأ، مبيناً اعتقاده المغلوط وقتها بقدرته بريطانيا وفرنسا على تحمل عبء العملية العسكرية، مضيفاً أن رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كامبرون كان قد أصيب بالإرباك، بينما كان ساركوزي حينها يطلق النفي للغارات الجوية، بحسب تعبير أوباما، الذي تابع «سكب الماء البارد» على حراك دول الخليج والذي كان آخره اجتماعهم مع المغرب والأردن، وانتقادهم للتدخلات الإيرانية في المنطقة ليخذل أمانياتهم، ويطلق للتوصيفات الصافعة لحماساتهم لجهة أن «موجهم» واندفاعهم يسعي إلى توريث الولايات المتحدة في صراعات طائفية لا مصلحة أميركا فيها، وأن عليهم أن يدركوا ضرورة التعايش مع إيران، وتحقيق نوع من السلام البارد وعلى الرياض أن تدرك كيفية تقاسم المنطقة مع عدوها إيران.

طهران: الصواريخ الباليستية مخصصة للدفاع عن النفس وتجاربها لا تنتهك اتفاقاً نووياً

مجلس الأمن: إيران لم تنتهك القرار 2231

من جهته، أكد المدير العام للشؤون السياسية والأمن الدولي في وزارة الخارجية الإيرانية حميد بعدي نجاد بأن الحصيلة الأهم التي اتفق عليها أعضاء مجلس الأمن هو أن الاختبارات الصاروخية الإيرانية الأخيرة لا تنتهك القرار الأممي 2231. وكتب بعدي نجاد، أنه مثلما كان متوقفاً فإن مجلس الأمن الدولي أنهى اجتماعه الذي كان قصيراً نسبياً واستغرق ساعة وربع الساعة بعد الاستماع إلى وجهات نظر أميركا وبعض الدول الأخرى من دون اتخاذ أي قرار. وبذلك لم يتخذ مجلس الأمن حتى بيانا صحافياً والذي يعد أضعف أنواع اتخاذ القرار من جانب هذا المجلس.



من جهته، أكد مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين أهمية الحكم الذي توصل إليه مجلس الأمن، مشيراً إلى أن موسكو لا تملك معلومات تدل على أن الصواريخ قابلة لحمل رؤوس نووية.

اسماعيل غاسبار مارتنز، إن أعضاء مجلس الأمن لم يجدوا أن إيران انتهكت شروط الاتفاق النوويين مضيافاً أن المجلس سينتظر وصول معلومات فنية أكثر تحديداً تتعلق بعملية إطلاق الصواريخ.

وأعلن مجلس الأمن الدولي أمس أن إيران بإطلاقها صواريخ باليستية، لم تنتهك القرار 2231 الذي يؤيد الاتفاق النووي. وفي ختام جلسة مغلقة، قال رئيس الجلسة الدبلوماسي الانغولي

إيران الصاروخي... إن نعلنوا البيان نفسه... وكانت الولايات المتحدة قد تعهدت يوم الاثنين بمواصلة العمل في مجلس الأمن الدولي لاتخاذ إجراء بشأن تجارب الصواريخ الباليستية المتحددة لا تنتهك اتفاقاً نووياً تاريخياً بين طهران و ست قوى عالمية. وقال ظريف متحدثاً في استراليا إن الصواريخ التي أجريت تجارب لإطلاقها الأسبوع الماضي لن تستخدم مطلقاً في العدوان. وأثارت تلك التجارب قلقاً دولياً وادت إلى اجتماع يوم الاثنين لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة المؤلف من 15 دولة. وأبلغ ظريف الصحفيين قراراً أصدره مجلس الأمن في تموز أيد الاتفاق النووي «هذه الصواريخ لا تقع حتى في نطاق القرار 2231 وهي ليست غير مشروعة». وأضاف قائلاً: «إيران لن تستخدم مطلقاً وسائل لمهاجمة أي دولة بما في ذلك صواريخنا. هذه الأسباب لعدم فقط للدفاع عن أنفسنا. اتحدى أولئك الذين يشكون من برنامج

قال وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أمس إن صواريخ إيران الباليستية مخصصة للدفاع عن النفس وإن التجارب التي أجرتها مؤخراً ووقبلت بإدانة من الولايات المتحدة لا تنتهك اتفاقاً نووياً تاريخياً بين طهران و ست قوى عالمية. وقال ظريف متحدثاً في استراليا إن الصواريخ التي أجريت تجارب لإطلاقها الأسبوع الماضي لن تستخدم مطلقاً في العدوان. وأثارت تلك التجارب قلقاً دولياً وادت إلى اجتماع يوم الاثنين لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة المؤلف من 15 دولة. وأبلغ ظريف الصحفيين قراراً أصدره مجلس الأمن في تموز أيد الاتفاق النووي «هذه الصواريخ لا تقع حتى في نطاق القرار 2231 وهي ليست غير مشروعة». وأضاف قائلاً: «إيران لن تستخدم مطلقاً وسائل لمهاجمة أي دولة بما في ذلك صواريخنا. هذه الأسباب لعدم فقط للدفاع عن أنفسنا. اتحدى أولئك الذين يشكون من برنامج

كوريا الشمالية ترفع قدرات رؤوسها الصاروخية الهجومية

أجرى الخبراء الكوريون الشماليون بأمر من الزعيم كيم جونج أون اختباراً لقدرة رؤوس الصواريخ الباليستية العابرة للقارات على مقاومة الحرارة. وفي بيان نشرته أمس وسائل الإعلام الكورية الشمالية فقد دل الاختبار على أن مواد التصنيع الكورية الشمالية المقاومة للحرارة تضمن خروج رؤوس الصواريخ الباليستية العابرة للقارات من المدار ودخولها في الطبقات الكثيفة للغلاف الجوي لاستهداف منشآت العدو. وأشاد الزعيم الكوري الشمالي كيم جونج أون بنتائج الاختبار، مشيراً إلى أن كوريا الشمالية قد أعدت تكنولوجيات لا تمتلكها إلا بعض الدول العسكرية الكبرى، الأمر الذي حقق تقدماً هاماً في مجال إنتاج الصواريخ الباليستية. وأصدر كيم جونج أون تعليمات إلى الجهات المختصة بأن تُجرى عما قريب تجربة رأس نووي وبضعة أنواع من الصواريخ الباليستية. وحسب قول الزعيم الكوري الشمالي الذي رافقه قائد قوات الاستراتيجيات الكورية الشمالية كيم رال جوم، فإن نوعية الوسائل الصاروخية التي صنعتها كوريا الشمالية تعكس قدرة البلاد وعزتها. وشكر كيم جونج أون عمال ومهندسي الصناعة الدفاعية الذين أحرزوا نجاحات كبيرة في تطوير التكنولوجيات النووية، وذلك عشية انعقاد المؤتمر السابع لحزب العمل في كوريا الشمالية في أيار المقبل. وأفادت مصادر إعلامية في وقت سابق بأن كيم جونج أون أعلن عن خطته لإجراء تجربة نووية جديدة وإطلاق صاروخ باليستي. وذكرت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية نقلاً عن وسائل إعلام تابعة لجارتها الشمالية قول كيم جونج أون: «من أجل زيادة دقة الضربة النووية ستجرى في أقرب وقت تجربة أسلحة نووية وإطلاق صاروخ باليستي قادر على حمل رأس نووي».

إلى ذلك، قالت وزارة الدفاع الكورية الجنوبية أمس إنها لا تعتقد أن كوريا الشمالية اكتسبت التكنولوجيا اللازمة لإعادة إدخال الصواريخ إلى الغلاف الجوي. وجاءت هذه التعليقات من سيول بعد ساعات من قول بيون يانغ إن الزعيم الكوري الشمالي أشرف على اختبار محاكاة ناجح لإعادة إدخال صاروخ باليستي إلى الغلاف الجوي. وقال مون سانج-جيون المتحدث باسم الوزارة للصحافيين: «ما أعلنته كوريا الشمالية اليوم كان زعماً لكوريا الشمالية من جانب واحد». ووصلت حاملات الطائرات ذات المفاعل النووي جون ستينيس الأميركية البحرية المشتركة مع القوة البحرية الكورية. وتحدث ريان الحاملة قائد المجموعة الصاروخية الثالثة الأدميرال رونالد بوكسول أمام الحاضرين حول مهمة حاملات الطائرات هذه في التدريبات المقبلة. فأشار إلى أن الولايات المتحدة تهتم بمواصلة دعم كوريا الجنوبية في منطقة شبه الجزيرة الكورية مهما اختلف الموقف هناك، بدءاً بأي استقرارات أو تحديات أخرى أو وقوع أزمة أو ضرورة لتقديم مساعدة إنسانية قد تبرز في المنطقة.

الشرطة الألمانية: انفجار عبوة ناسفة بسيارة في برلين

أفادت الشرطة الألمانية في بيان أمس بانفجار سيارة في العاصمة برلين ومقتل سائقها. وقال المتحدث باسم شرطة برلين، كارستن ميولر إن الانفجار وقع عند الساعة الثامنة صباحاً بالقرب من المحل بالمطلة الغربية لضاحية شارلوتنبيرج ببرلين. وأضاف ميولر إن الجهات المختصة تجري حالياً تحقيقاً في حادث انفجار السيارة، وهي تقترض أن عبوة ناسفة قد وضعت بداخل السيارة ما تسبب في انفجارها ومقتل سائقها. ودعت شرطة برلين على موقعها بتوفير السكان القريبين من مكان الانفجار البقاء داخل منازلهم وإغلاق النوافذ لساعاتهم. ولم تتضح فوراً خلفيات الحادث، ولم تدل الشرطة بمزيد من البيانات، وبحسب البيانات الأولية، لم يسفر الحادث عن إصابات بين أفراد مجموعة من الخبراء الفيزيائيين ومختصين في إبطل مفعول القنابل ولجنة تحقيق. وفي وقت لاحق، قالت الشرطة الألمانية على حسابها على موقع «تويتر»، إنها تعتقد أن عبوة ناسفة سببت انفجار سيارة أثناء سيرها على طريق بوسط برلين، وأضافت: «يعتقد محققونا أن عبوة ناسفة سببت انفجار المركبة».

الشرطة الألمانية: انفجار عبوة ناسفة بسيارة في برلين

أفادت الشرطة الألمانية في بيان أمس بانفجار سيارة في العاصمة برلين ومقتل سائقها. وقال المتحدث باسم شرطة برلين، كارستن ميولر إن الانفجار وقع عند الساعة الثامنة صباحاً بالقرب من المحل بالمطلة الغربية لضاحية شارلوتنبيرج ببرلين. وأضاف ميولر إن الجهات المختصة تجري حالياً تحقيقاً في حادث انفجار السيارة، وهي تقترض أن عبوة ناسفة قد وضعت بداخل السيارة ما تسبب في انفجارها ومقتل سائقها. ودعت شرطة برلين على موقعها بتوفير السكان القريبين من مكان الانفجار البقاء داخل منازلهم وإغلاق النوافذ لساعاتهم. ولم تتضح فوراً خلفيات الحادث، ولم تدل الشرطة بمزيد من البيانات، وبحسب البيانات الأولية، لم يسفر الحادث عن إصابات بين أفراد مجموعة من الخبراء الفيزيائيين ومختصين في إبطل مفعول القنابل ولجنة تحقيق. وفي وقت لاحق، قالت الشرطة الألمانية على حسابها على موقع «تويتر»، إنها تعتقد أن عبوة ناسفة سببت انفجار سيارة أثناء سيرها على طريق بوسط برلين، وأضافت: «يعتقد محققونا أن عبوة ناسفة سببت انفجار المركبة».

الاشتبكات تمتد إلى مناطق أخرى في جنوب شرق تركيا



قالت مصادر أمنية تركية إن أربعة أشخاص قتلوا في اشتباكات بين قوات الأمن التركية وسلمحين أكراد أمس، فيما اتسع نطاق القتال في جنوب شرق تركيا بعد تفجير انتحاري أسفر عن مقتل 37 شخصاً في العاصمة أنقرة أول من أمس. وقالت المصادر الأمنية إن شرسياً وثلاثة مسلحين قتلوا في الاشتباكات بمنطقة باجلار في ديار بكر، في ما أعلنت السلطات المحلية فرض حظر للتجوال في حي كايترتبا اعتباراً من الساعة الثالثة فجرًا بالتوقيت المحلي (01:00 بتوقيت غرينتش) في مواجهة الخطوات التي يتخذها مسلحو حزب العمال لإقامة حواجز وحفر خنادق وزرع متفجرات بالممتلكات. وتصدت السلطات حظر التجوال إلى شوارع أخرى في المدينة مع استمرار الاشتباكات حتى الصباح. وتعددت أصوات إطلاق النار والانفجارات في المدينة ونصح أفراد شرطة في سيارات مصفحة الناس بالبقاء في منازلهم. ويزترك القتال حتى الآن في منطقة سور بمدينة ديار بكر. وذكر شهود عيان أن مقاتلي حزب العمال الكردستاني سدوا الطرق وأوقفوا المرور في حي كايترتبا

بقيت فلسطين والأردن ومصر والمغرب وهي في حاجة مستدامة إلى الدعم المالي الغربي والخليجي، وقراراتها موضعياً منسجمة مع الجهات الموفرة لهذه الاحتياجات، ولا تختلف كثيراً، (من حيث الاحتياجات)، عن جيپوتي وجزر القمر والصومال وموريتانيا. وإن كانت أكثر تقدماً، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وعلمياً، بدرجات متفاوتة. بهذا المعنى، فإن قرار اعتبار المقاومة اللبنانية بقيادة حزب الله إرهابية، هو قرار غير مهم، فضلاً عن كونه قراراً غير حكيم، فالدول الرافضة له في الأيام الأكثر قدرة على جعله قراراً نافذاً أو غير نافذ، جدوى. بل إن دولا كالأردن ومصر، وبعد استقرار اليمن وليبيا لن تضع القرار موضع التنفيذ الفعري، فالأردن مثلاً، لم يقطع علاقاته مع سوريا رغم قرار الجامعة العربية، ورغم توتر العلاقات أحياناً بينهما خلال سنوات الأزمة، فعُمان حريصة على عدم الوصول بالعلاقات إلى حافة الهاوية يحكم قضايا كثيرة، من مجملتها الموقف الوطني والقومي للشعب الأردني تجاه سورية والمقاومة، وما ينبط على سورية ينسحب تلقائياً على حزب الله، بحكم العلاقة مع دمشق، وبحكم أنه جزء من بنية الدولة اللبنانية، وليس في وارد الأردن التدخل في شؤونه الداخلية. أما مصر فلها حساباتها الخاصة، فهي وإن جاملت الخليج كثيراً، بحكم احتياجاتها إلى المساعدات المالية والموقف السعودي من الإخوان المسلمين في مصر، إلا أنها دولة كبيرة، ولن تكون معنية بصراع وتازيم مع حزب الله وثيق الصلة بسورية، خاصة أن لا أجندة للحزب على في مصر أو العكس، وطالما أنه جزء من بنية الدولة اللبنانية ومعاللاتها متعدّدة الأوجه.

برلمان ميانمار ينتخب صديقاً مقرباً من سو كي رئيساً للبلاد

انتخب برلمان ميانمار صديقاً مقرباً من أونغ سان سو كي الفائزة بجائزة نوبل رئيساً للبلاد أمس ليصبح هتين كياو أول رئيس للبلاد لا يأتي من خلفية عسكرية منذ ستينات القرن الماضي، حيث حصل على تأييد 360 صوتاً من بين 652 صوتاً. وقادت سو كي حزب الديقراطية لانسور كاسح في انتخابات تشرين الثاني، لكن الدستور الذي سنه المجلس العسكري السابق يمنحها من تولي رئاسة البلاد. وتعهّدت سو كي بأن تقود البلاد حتى بالوكالة وبيوم الخميس الماضي ورشحت الرابطة القومية من أجل الديمقراطية هتين كياو لمنصب الرئيس. وهو يدير منظمة خيرية أسستها سو كي وهو محل تقته وفر من دائرتها الغربية منذ منتصف التسعينات. وهو ليس عضواً في البرلمان.

من هنا فهم أن اعتبار حزب الله منظمة إرهابية، غير ذي تأثير سلبى كبير عليه، بل إن القرار سيُعزّز شعبيته اللبنانية والعربية والتعاطف العالمي معه، وسيقوي محور المقاومة الإقليمي والدولي، باعتبار أن استهداف حزب الله هو استهداف له ككل، وخطوة في حال نجحت، (ولن تتجح)، لتوسيع قاعدة الهجوم بقدر وطريقة كل طرف من مكونات هذا المحور. بكلمات: قدم قرار اعتبار حزب الله منظمة إرهابية، خدمة جلى للحزب وللمحور الذي ينتمي إليه، وكشف القرار تفاصيل أخرى لضيق أفق البعض وأرتباطاتهم، والاعتماد العددي الكئني على حساب النوع والقدرات الحقيقية الفاعلة، واستمرارية المراهنة العبيثة على تغيير طالما سخرها له المال والدم بسخا لا يوصف، من دون التقاط اللحظة المناسبة للوصول إلى حلول تحفظ ماء الوجه، وتوقف نزيف الدم والثارات وشقة الخلافات المفتوحة. m.sh.jayousi@hotmail.com